

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

في هذا البحث تعرضت الباحثة البيانات عن شخصية إياسو في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم تفسرها أو تصفها، ثم تناقشها وتربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

١. إياسو في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني

إياسو هو شخية أولى في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني، هو رجل جميل وكريم و يحب السكنينة.

ولد من العائلة الامبراطورية الذين هم من المسيحيين في إتيوبيا هي دولة تقع في شمال أفريقيا. اياسو هو حفيد الحاكم في إتيوبيا اسمه منليك ٢، في التاريخ ذكر أنه قيصر الذي مؤثرة جدا في عام ١٨٨٩. وبعد مات جده يكون إياسو الإمبراطور الشباب في إتيوبيا، وأمل زعماء الدين المسيحيين في ممارسة السلطة مثل جده لجعل إتيوبيا البلاد المسيحية لأنها من دين السلف، أنهم يرون عن دين الإسلام في ضلال لأن دين الإسلام يعتبر أن تنتهك تعاليم أجدادهم.

هو أراد أن يعبر إسلامه وتكشف الحقيقة التي وقعت في إتيوبيا، وكذلك الدعوة إلى الحرية لأهل الإسلام. لكنه حصل اياسو على الخصام من القادة المسيحيين و مذمة و عذابة تأتي مرارا وتكرارا عليه، حتى أنه محروم من الإمبراطورية لأنه تمسك بإعتقاده.

ب. تحليل شخصية إياسو في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني على التحليل النفسي عند سيغموند فرويد

في هذه المناسبة ستبحث الباحثة في تحليل شخصية إياسو في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني على تحليل نفسي عند سيغموند فرويد التي يتضمن على ثلاثة أقسام، هو الهوية (Id)، و الأنا (Ego)، و الأنا العليا (Super Ego)، تحليلها كما يلي :

١. أما الهوية (id) التي وجدتها الباحثة في رواية "الظل الأسود" فكما يلي :

هب الإمبراطور الشاب إياسو واقفا وقد احتقن وجهه الأسمر، وبان الضيق

والأسى في عينيه وهتف في أصرار: قال " لا لن أقابل الأنبا ميتاوس".^{٥٠}

نجيب الكيلاني ظل الأسود (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٢) ص، ٨

تقاطر العرق على جبين إياسو الأسمر، وتمتم وهو يغالب عواطفه الجياشة:

قال "أليس هناك طريق غير الحرب؟؟؟"^{٥٢}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، بحيث أن الهوا إياسو عبارة عن سؤاله أنه ما يريد للقيام معركة كما قال أمبامتيوس، انه يريد أن تجنب من الحرب بطريقة الإقترحة وسيلة أخرى من الحرب، كانت رغبة إياسو الرغبة في تحقيق سعادته مع النموذج لتجنب أنه لم يعجبه. ومن تلك الأوصاف، صار الهوا الشخصي لإياسو سائدا.

إنه طائر بخياله إلى بعيد حيث القرى الآمنة، والزرع الأخضر، والأطفال الصغار يرمحون ويهزجون بأغاني الحياة الحلوة الشجية، والسلام ينشر ظله الوارف على الربوع المترامية الأطراف، والأحلام الطيبة تداعب القلوب،
وتنعش الأرواح.^{٥٣}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، بحيث أن الهوا إياسو توهم عن رجائه عاش في القرية مع الهوادة، و الهدوء والجمال والسلام، وكان صوت

نفس المرجع، ص : ١١

نفس المرجع، ص : ١٣

ج عاد إياسو يقول " إنني أنتظر رسالة من أمير هرر الأمير مُحمَّد عبدالله، لقد

رأيت إبنته لشد ما أعجبت بدينها وسماحتها وذكائها وجمالها أيضا، لكأنما

ولدت لتكون زوجتي".^{٥٥}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، بحيث أن إياسو يعجب بجمال

المرأة و بدينها وسماحتها وذكائها ، ويبد أن يرسل رسالة ليزوجها ، وهو تدل

عن سلوكه أنه يحبها، هذه الرغبة تدل على أن إياسو يوجه غرائزه إلى المحاولة

للتمتع بها بشكل ارتياح رغبتة البيولوجية. ومن تلك الأوصاف، صار الهو

الشخصي لإياسو سائدا.

ج ووجدها إياسو ما زالت تلتزم الجدية في حديثها فقال:

" إن سعادتي بك فوق التصور أنت بنت الأحداث العاصفة، والإيمان الذي

لا يتزعزع، إلي أيتها الحبيبة لكم أتمنى أن أضحمك الي صدري ، إن شعورا

فياضا هادرا يسري في كيانتي كله، هذا يوم المنى " أدارت وجهها في حياء،

وتوردت وجنتاها خجلا وابتسمت.^{٥٦}

نفس المرجع، ص : ٩٣

نفس المرجع، ص : ٩٩

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، بحيث أن الهوا إياسو هو رغبته في
مطلب زوجته لتحونه و تحتضنه، هذه الرغبة تدل على أن إياسو يوجه غرائزه
إلى المحاولة للتمتع بها بشكل ارتياح رغبته البيولوجية. ومن تلك الأوصاف،

صار الهو الشخصي لإياسو سائدا

لکم یود أن یخرج ، وأن یلقى منيته فی میدان جهاد، لكن لحظات التعاسة

التي تمر به لحظات قاسية بشعة، إن ساعة منها تساوي عمرا بأكمله،^{٥٧}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، رغب إياسو في الحصول علي
الحياة المتناغة، بحيث أنه يتوهم و يهرب من حبس، و تريد أن يوجد معونة
له ليخرجه، فلذلك رجبى إياسو بأن يتمتع بإرادته ونفسه، هذا يدل أراد
إياسو يوجه غرائزه لاتخاذ السرور والمتعة. ومن تلك الأوصاف، صار الهو
الشخصي لإياسو سائدا.

آه.. إن حياتي قصة دامية مشحونة بالأحداث والذكریات، كانت بنت

حاكم هرر أمير فاتنة الحسن، بارعة الذكاء، سامية الخلق، عقلها قادر على

أن يسوس أمة بأسرها، عندما تزوجها شعرت أن روعي قد اخضوضرت

وأشرقت بالزهر والياسمين والأريج العطر، كانت حياتي معها على الرغم من

قصرها نغما حالما فداً.^{٥٨}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، بحيث أن إياسو يشتيق إلى زوجته في لحظات الفرح معاً، يريد إياسو أن يعيش مع زوجته مرة أخرى لأن مبعده به، هذه الرغبة تدل على أن إياسو يوجه غرائزه إلى المحاولة للتمتع بها بشكل ارتياح رغبته البيولوجية. ومن تلك الأوصاف، صار الهوا الشخصي لإياسو

سائدا

عاد إلى الماضي الجميل مجسماً نابضاً بالحياة ، يخيل إلي عندما أذكرها أنني

على وشك أن أدق الجدران بقبضتي ورأسي وقدمي لأشق لي طريقاً إليها إلي

الحياة، إلى الناس.^{٥٩}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الهوا، بحيث أن إياسو تريد أن يكسر

الحاجز الذي جعل بعيداً من عائلته و مجتمعه. تدل رغبته إياسو أنه تريد أن

نفس المرجع، ص : ١٩٥

نفس المرجع، ص : ١٩٦

عاد الإمبراطور إياسو فجأة ذات ليلة في غير الموعد المعروف، ولم يجد زوجته
بالقصر، سأل أمه فلم يجد لديها ما يشفي تساؤلية، واستفسير من
الوصيفات، فلم نعهه إحداهن، غير أن بعض رجال الحرس قال: إن
الإمبراطورة قد غادرت الباب الخلفي للقصر ومعها خادمة وحارس، ولا
يعرف بعد ذلك أين ذهبت على وجه التأكيد.^{٦١}

من المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا، حاول إياسو أن يسأل عن وجود
زوجته إلى أمه وخادمه، يثير هذا الأمر بالحاق الأنا الذي إياسو يريد أن
يلاقي زوجته لأن لا يوجد لها و ما تستأذن له ، الأنا هو جزء من الهو يكمل
به احتياجات الهو. ومن تلك الأوصاف، صار الأنا لإياسو سائدا.

خمس سنوات أو تقل قليلا من الكدح والعناء، يقتحم خلالها إياسو مواطن
الموت والحظر، ويشق طريق الأهوال بين النبيران والملاحقة، إهم يطاردونه في
عنف قاتل، وخاصة بعد أن هزمت تركيا، وانتصر الحلفاء.^{٦٢}

نفس المرجع، ص : ٧١

نفس المرجع، ص : ١٥٣

<p>يريد أن يلاقي زوجته</p>	<p>الأنا (ego)</p>	<p>يجد لديها ما يشفي <u>تساوية</u>، واستفسير من <u>الوصيفات</u>، فلم تحمده <u>إحداهن</u>، غير أن بعض رجال الحرس قال: إن الإمبراطورة قد غادرت الباب الخلفي للقصر ومعها خادمة وحارس، ولا يعرف بعد ذلك أين ذهبت على وجه التأكيد.</p>	
<p>يسلم أسرته و مجتمعه</p>	<p>الأنا (ego)</p>	<p>خمسة سنوات أو تقل قليلا من <u>الكدح والعناء</u>، يقتحم خلالها <u>إياسو مواطن الموت والحظر</u>، ويشق طريق الأهوال بين النيران والملاحقة، إنهم يطاردونه في عنف قاتل، وخاصة بعد أن هزمت تركيا، وانتصر الحلفاء.</p>	<p>٣</p>

يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى إياسو وهو يصور حزم الإمبراطور في عادلا الى مجتمعه. هذا السلوك يدل على القيمة الأخلاقية .

ج) قال إياسو خجلا: "إنني أودي واجبي نحو شعبي، فأنا ما تسلمت مقاليد

الأمر إلا لأحقق للجميع آمالهم في العدل والحرية والرخاء، ما جئت طاغية جلادا، بل داعيا للخير والسلام"^{٦٥}.

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث أن جاء إياسو ليتفقد أحوال رعيته وحل مشكلاتهم و مسائلهم. ويدعوهم بالمعروف والسلامة والعدل وإزالة الاختلاف الإيدولوجية. يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى إياسو وهو تدل إيسو لا بد للراعي أن يستوفيها، وأنه الإمبراطور عادلا في إتيوبيا. هذه كلها من الأخلاق الكريمة والطبيعة الحسنة

ج) قال إياسو: "لا اعتراض علي إقامة بيوت الله سواء أكانت للمسلمين أو

المسيحيين.. فلتلهج الألسنة باسم الله سواء أكان العابدون مسيحيين أو

مسلمين"^{٦٦}.

نفس المرجع، ص : ٥٣

نفس المرجع، ص : ٥٤

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث أن أذن إياسو رعيته أن يبني مسجداً أو المعبد ليطمئنوا في القيام بالعبادة، يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى إياسو في شكل القيمة الأخلاقية والشخصية الجيدة و الملائمة بالدين ويدل على أن إياسو يجب السماح والاطمئنان في القيام بالعبادة.

لقد أعلن إياسو إسلامه، وأنه ينتمي إلى أصل عربي يمت بصلة لنبي الإسلام ولبس العمامة، وارتدى الزي الإسلامي المناسب لذلك العصر، وارتفع علم الحبشة في الآفاق مرفر بعد أن كتبت عليه عبارة " لا إله إلا الله محمد الرسول الله"، وأعلن إياسو للجميع أنه قد اختار العقيدة التي اقتنح بها فكره، ومال إليها قلبه، وأن المسيحيين والمسلمين برغم ما حدث إخوة لا فرق بينهما.^{٦٧}

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث أعلن إياسو عن دينه الإسلام قاصداً لمساعدة إخوانه من المسلمين في السماح الدينية والإيدولوجية لأنهم شعروا مستهزئين عند المسيحيين من أهله، يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى وهو اختار إياسو النبي ولا المسيحي مهما كان أجداده

المسيحيون في دينهم واختاره أيضا لحرية رعيته، هذا السلوك يدل المعايير
الدينية. ومن تلك الأوصاف، صار الأنا الأعلى إياسو سائدا.

) اتسعت ابتسامته تفري وقال: " ما أروع كلماتك يا مولاي."

قال إياسو "لأها صادرة من قلبي يا تفري.. و حفظك الله ونصرك"^{٦٨}

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث دعا إياسو أخا الزوج
الصغير سنه، أن يكون في الله وفي عونته مهما كان أخو الزوج الصغير
أساءت له. بل فعل إياسو بالدعاء مرار، يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى
إياسو في شكل القيمة الأخلاقية والشخصية الجيدة ويدل على أن إياسو
متسامح الي أخيه.

) وفعلا عزم إياسو على الذهاب نحو الجنوب لتجميع جيش كبير يرسل به

لمؤازرة تركيا،

) وبينما هو بعد العدة لذلك، قدم أبوه، قال " إن اهمالك في الإستعداد

الحربي، قد يعطي فرصة للطامعين، إن رؤوس بعض المقاطعات لا يكونون لك

إلا كل عداء، والكنيسة سوف تفقد صوابها، ولهذا كنت أفضل الحياد،

وعدم الإشتراك الفعلي في الحرب". قال إياسو: "كيف يمكن أن أقف محايدا

بين حق وباطل يتصارعان بالسيوف، ويراق بينهما الدم؟؟؟^{١١٩}

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث أن إياسو مساعدة تركيا لمحاربة الغزاة الجزء الغربي لمساعدة الحقوق و مساعدة الدول التي تحتاج إلى المساعدة، يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى إياسو في شكل القيمة الأخلاقية والشخصية الجيدة و الملائمة بالدين و يدل أن إياسو يدفع عن الدين والشرف والمجيد في الحرب ضد الغزاة.

” إنني أسمع المؤذن يدعو لصلاة الفجر، فليبق هذا الصوت بأمر الله مجلجلا)

في الأفاق أبد الأبدين، هيا إلي الماء كي نستعد لصلاة، ففي رحاب الله يا
حبتي تسكن روحي، ويتزوي قلقي، وتبدو الدنيا أمامي وكأنها شيء بسيط
للغاية، وتبدو قوى العالم المادية وكأنها هنا، هيا يا حبيبتي لترطب القلوب

بذكر الله: ٧٠

نفس المرجع، ص : ١٠١ - ١٠٢

نفس المرجع، ص : ١٠٩

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث أن إياسو يسمع المؤذن
ثم يدعو زوجته لصلاة الفجر، يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى إياسو وهو
يدعو زوجته لفريضة الصلاة ويرطب القلوبهما بذكر الله، هذا السلوك يدل
المعايير الدينية. ومن تلك الأوصاف، صار الأنا الأعلى إياسو سائدا.

) " غفرانك يا رب.. فلترحم ضعفي، إنني إنسان محدود الطاقة.. هكذا
خلقتني، لكن حياة السجن ميتة لا طعم لها.^{٧١}

المقتطفة المذكورة وجدت الباحثة الأنا العليا، بحيث أن إياسو حاول في إزالة
الحزن والقالق في قلبه. ، يثير هذا الأمر الأنا العليا لدى إياسو وهو يختار أن
يستغفر و يدعو عن قالقه وخزنيه الى الله، هذا السلوك يدل المعايير الدينية.
ومن تلك الأوصاف، صار الأنا الأعلى إياسو سائدا.

) إنني أقرأ القرآن فينشرح قلبي وتفيض السجن، ويتحول إلى جنة وارفة
الظلال، وتفيض روعي بالأمل والإيمان، لكن الأفكار يا إلهي قد تشتت بي،
وتجرني إلى الضحايا^{٧٢}.

نفس المرجع، ص : ١٩٣

نفس المرجع، ص : ١٩٣

